

والياباني - الأمريكي . مما سيكون له أكبر الأثر في التعجيل بانتهيار النظام الاستعماري العالمي ، كما يقدم خدمات جليلة للمعسكر الاشتراكي ولحركات التحرر الوطني العالمية .

أما عسكرياً ، فلا شك ان الاتحاد السوفياتي يأمل في الجد من صلف الولايات المتحدة وعدوانيتها ، ويحول دون ممارستها دور البلطجي العالمي . مما يزيد في فرص انحسار موجة الحروب المحدودة الأمريكية . وأن كان هذا لن يمنح الولايات المتحدة من ابتكار أساليب عدوانية جديدة لضرب حركات التحرر الوطني في العالم !

وتجدر الإشارة هنا الى أن التعايش السلمي لم يلق استجابة كاملة في الدولتين . بل أنه ووجه بمعارضة غير بسيطة من قبل بعض العناصر الدوجماتية السوفياتية ؛ تلك التي عجزت عن تفهم الأسباب الموضوعية لهذه السياسة الجديدة . كما قامت في وجه تلك السياسة معارضة أشد داخل الولايات المتحدة ، من رجال الصناعات العسكرية ، الذين يرون في هذا التعايش ما يهدد مصالحهم الطبقية ، بسبب الحد من التسلح ، وتضييق نطاق الحروب ، مما سيؤدي الى بوار صناعاتهم . وغني عن القول ان العناصر الصهيونية والمتعاطفين معها في الولايات المتحدة ، تتقف ضد هذا التعايش ، لما يحمله من إمكانية جعل موقف الولايات المتحدة من اسرائيل محكوماً - الى حد ما - بعلاقاته الجديدة مع السوفيات . كما عبر العديد من المعلقين السياسيين الاسرائيليين عن قلقهم من احتمال وقوع مثل هذا التغير ، خاصة وان أزمة الطاقة في الولايات المتحدة تعزز مثل هذا الاحتمال ، بما يشكله من ضغط لصالح الوطن العربي ؛ الغني بمصادر تلك الطاقة . وتخوف الاسرائيليين وأنصارهم هنا له ما يبرره ؛ اذ أن قبول الولايات المتحدة ببدا التعايش السلمي - في حد ذاته - يعد تراجعاً من قبلها لصالح الاشتراكية والانسداد السوفياتي ، الذي يعتبر التعايش السلمي جزءاً أساسياً من سياسته الخارجية . وان كان هذا التعايش ليس جزءاً من الماركسية ، الا ان فلاديمير لينين هو الذي استحدثه غداة قيام الدولة الاشتراكية الاولى ، عام ١٩١٧ .

ولا يمتد التعايش السلمي لأبعد من العلاقات الدولية . فلا علاقة له البتة بمسألة الصراع الطبقي في كل دولة على حدة ؛ اذ لا يمكن التعايش بين القاهرين والمقهورين ، كما لا يتسحب التعايش الى ميدان الصراع الايديولوجي ؛ فلا تعايش بين الفكر الرأسمالي والفكر الاشتراكي .

ولا يغير التعايش السلمي القوانين التي تحكم العلاقات بين الدول المتباينة الانظمة ، وان كان محتماً عليه ان يضعها في اعتباره . وهي قوانين حتمية الصراع الطبقي على المستويين الوطني والعالمي .

وتدعو الاشتراكية العلمية الى التعايش السلمي ، لانه يوفر ظرفاً أفضل لتقدم الثورة العالمية . وقد أكد لينين على أن التعايش بين النظامين سينتهي بانتصار الاشتراكية .

أعربت بعض الدوائر السياسية والصحفية العربية* عن بالغ قلقها من أن يكون التقارب الأمريكي - السوفياتي قد تم على حساب حركات التحرر الوطني في العالم بشكل عام والقضية العربية بشكل خاص . وكأن لسان حال تلك الدوائر يقول « في خلافهما رحمة » ! فقد أشار أحسان عبد القدوس الى البيان المشترك الصادر في أعقاب اجتماع بريجنيف ونيكسون في موسكو ، في ايار (مايو) من العام الماضي ، والذي تضمن « الاسهام في نجاح مهمة يارينغ » و« تحقيق تسوية سلمية » و« بحث خطوات أخرى لتحقيق استرخاء عسكري في تلك المنطقة » . وقد نوه عبد القدوس الى تزايد تدفق الاسلحة الأمريكية الى اسرائيل في أعقاب هذا البيان في حين بقيت اتفاقيات الاسلحة